فيؤمر باربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح ففي هذه الرواية تصريح بتاخر نفخ الروح عن
الكتابة وفي رواية خرجها البيهقي من كتاب القدر ثم يبعث الملك فينفخ فيه الروح
ثم يؤمر باربع كلمات وهذه الرواية تصرح بتقدم النفخ على الكتابة فاما ان يكون هذا
من تصرف الرواة بروايتهم بالمعنى الذي يفهمونه واما ان يكون المراد ترتيب الاخبار
فقط لا ترتيب ما اخبر به وبكل حال فحديث بن مسعود يدل على تاخر نفخ الروح
في الجنين وكتابة الملك لاسن الى بعد اربعة اشهر حتى تتم الاربعون الثالثة فاما
نفخ الروح فقد روى صريحا عن الصحابة انه انما ينفخ فيه الروح بعد اربعة اشهر كما دل
عليه ظاهر حديث بن مسعود فروى عن زيد بن علي عن ابيه قال اذا تمت النطفة
اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا فنفخ فيها الروح في الظلمات فذلك قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا اخر خرجه ابن ابي حاتم وهو اسناد منقطع وخرج اللالكائي باسناده عن ابن
عباس قال اذا وقعت النطفة في الرحم مكثت اربعة اشهر وعشرا ثم نفخ فيها الروح
ثم مكثت اربعين يوما ثم بعث اليها الملك فنفخها في نقرة القفا وكتب شقيا او
سعيدا وفي اسناده نظر وفيه ان نفخ الروح تاخر عن الاربعة اشهر وعشر ايام وبهذا
الامام احمد مذهبه المشهور عنه على ظاهر حديث بن مسعود ان الطفل ينفخ فيه الروح
بعد الاربعة اشهر وانه اذا سقط بعد تمام اربعة اشهر صلي عليه كما تقدم فيه الروح
ثم مات وحكي ذلك ايضا عن سعيد بن المسيب وهو احد اقوال الشافعي واسحق ونقل غير
واحد عن احمد انه قال اذا بلغ اربعة اشهر وعشرا ففي تلك العشر ينفخ فيه الروح ولا يصلى
عليه وقال في رواية ابن الحارث عنه تكون النسمة نطفة اربعين ليلة وعلقة اربعين
ليلة ومضغة اربعين ليلة ثم يكون عظما ولحما فاذا تم اربعة اشهر وعشر نفخ فيه الروح
وظاهر هذه الرواية انه لا ينفخ فيه الروح الا بعد تمام اربعة اشهر وعشر وقد روي عن ابن
عباس والروايات التي قبل هذه عن احمد انما تدل على انه ينفخ فيه الروح في مدة
العشر بعد تمام الاربعة وهذا هو المعروف عنه وكذا قال ابن المسيب لما سئل عن

عن

عن عدة الوفاة حيث جعلت اربعة اشهر وعشرا ما بال العشر قال اما اهل التفسير
قالوا ينفخ فيها الروح واما اهل الطب فذكروا ان الجنين ان تصور في خمسة وثلاثين
يوما تحرك في سبعين يوما وولد في مائتين وعشرة ايام وذلك سبعة اشهر
وربما تقدم اياما وتاخر في التصور في خمسة والاربعين يوما تحرك في سبعين
يوما وولد في تسعين ومائتين يوما وذلك تسعة اشهر والله اعلم واما
كتابة الملك فحديث بن مسعود يدل على انها تكون بعد الاربعة الاشهر ايضا على
ما سبق وفي الصحيحين عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا
يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقا قال
اي رب اذكر او انثى اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه
وظاهر هذا يوافق حديث بن مسعود ولكن ليس فيه تقدير مدة وحديث حذيفة
ابن اسيد الذي تقدم يدل على ان الكتابة قد تكون في اول الاربعين الثانية وخرج
مسلم ايضا بلفظ اخر من حديث حذيفة ابن اسيد يبلغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين
ليلة فيقول يا رب شقي او سعيد فيكتبان فيقول اذكر او انثى فيكتبان ويكتب
عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي رواية
اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك فيقول
يا رب اذكر ام انثى وذكر الحديث وفي رواية لمسلم ايضا لبضع واربعين ليلة وفي
مسند الامام احمد من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استقرت
النطفة في الرحم اربعين يوما او اربعين ليلة بعث اليها ملك فيقول يا رب
شقي او سعيد فيعلم ويكتب ما رواه علقمة عن البجلي عن ابن مسعود في قوله
وظاهره يدل على ان الملك يبعث اليه وهو نطفة وقد روي عن ابن مسعود من وجهين

ن سعيدين